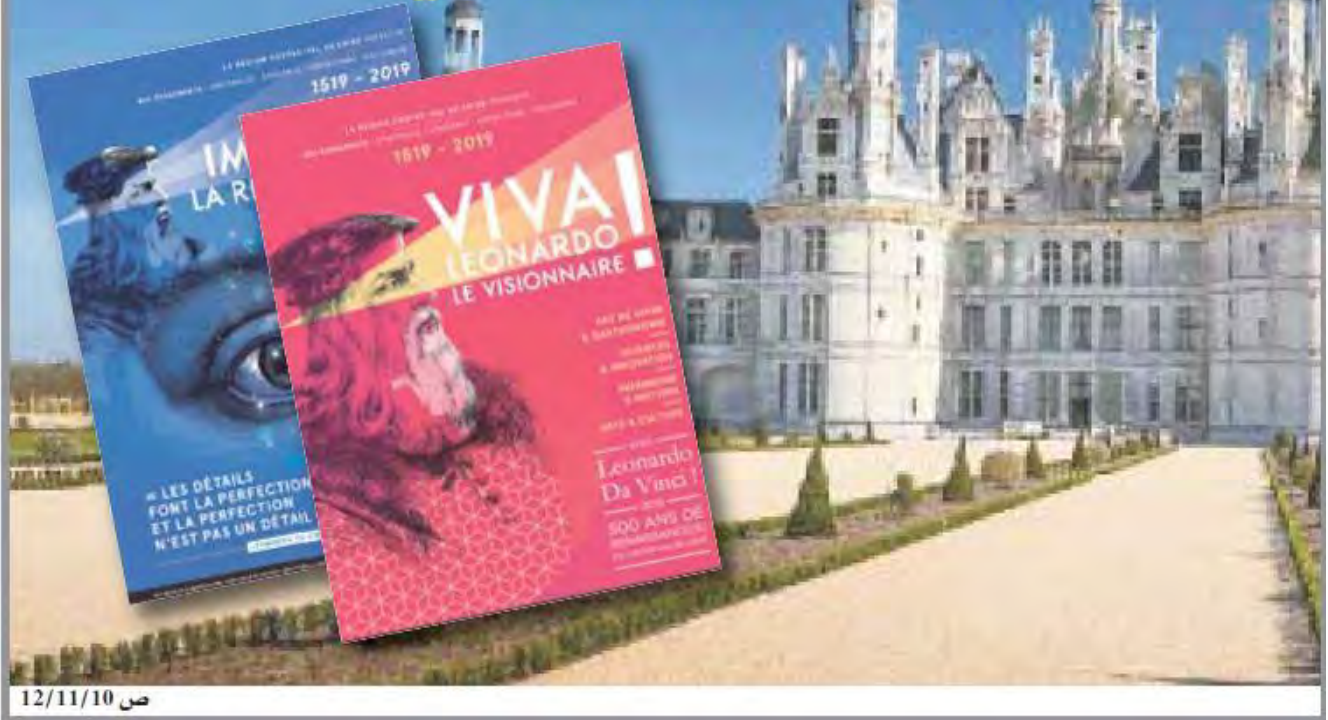


لإحياء 5 قرون بمهد النهضة الفرنسية في ناحية الوسط

# ليوناردو دا فينتشي..

## الداهية العالم يعود في 2019





برگه‌های آلبوم

**ليوناردو دا فيننتشي.. الداهية العالم يعود في 2019**

ما قد حققه الوسيط خلال هذه التجربة القليلة الأولى في إنتاج المصطلح  
مؤدة للتعليم الأولي من حيث السجدة بالبرادج المثلثية، والتي  
مؤدة أيضا لتتبع الأولاد، ولتتبع السجدة بالبرادج المثلثية، وكذلك الثاني  
في العلاقة بين المصطلح أيضا بين التجربة الأولى في التعليم الأولي  
في محاولة في الصناعة الأولى، أصعب في إشغاله على حاجتي  
مؤدة معينة، أو بالأحرى، أو بين جروب لتفهرقه على 9 أطباق  
متميز بمصطلح شبكة هلال لأربع فروع، والقطاعات التسعة بتراب التجربة  
مصناعات التقليدية، السبيلة، الخدمات، الأخوية، والفلاح.

مشرح جثث، مهندس معماري، باحث في علوم البيئة والأرض

## ليوناردو دا فينشي العبقري الحالم

نوال ثابت



في شكل رأس حصان، الوحيد المتمكن من العزف على هذه القيثارة، اعتاد ليوناردو على تدوين كل أفكاره ومخططاته ومشايخ أعماله عندما كان في ميلانو، استطاع إنجاز آلات حربية رائعة، أبراج المحول، غواصات.. وغيرها أكثر واقعية وعصرية. وفي سنة 1496 ترك ليوناردو فن الرسم التشكيلي بمجيء عالم الرياضيات لوكا باسولي مؤسس المحاسبة، ولم يخف ولم بدراسة المحسبات كثيرة الأوجه، إلى جانب مشاركته في تحليل علم البيئة بمنطقة الألب، حيث عثر على كمية من الطافات الأفعورية، ليصبح أول من شرح بطريقة علمية عملية التحجير، مولع أيضا بالهندسة والجغرافيا والموارد المائية، ولم يتأخر في فهم آليات تكون السحاب وتساقل المياه.

غادر ليوناردو دا فينشي ميلان شهر جويلية 1499 مباشرة بعد احتلال الجيوش الفرنسية للمدينة وطرد حاكمها لو دوفيك سفورزا. لجأ ليوناردو إلى قرية حاكم ميلانو إيزابيل إيسنت، راسما بورتريه لها في لوحة فنية، قبل أن يتجه إلى مدينة البندقية.

بعد غياب طويل دام أكثر من 18 سنة، عاد دافينشي مجددا إلى فلورانس، لم يجدها كما تركها بعدما تم طرد السلالة الحاكمة لي ميديسيس منها، وتغير الحكم إلى حكومة جمهوريين ملتزمة في صراع دائم، جعلته يجلس فيها سنتين فقط، التحق بعدها بابن البابا الكسندر السادس ودرعه العسكري سيزار بورجيا، هذا الأخير عين ليوناردو مهندسا ومخططا معماريا عاما ومرافقه الخاص خلال حملاته العسكرية، وهو الذي كان يعد له خرائط استراتيجية لتقوية أقاليم وسط إيطاليا، متغلبا عن مهامه بصمة فنانية.

يعتقد أنه في غضون سنة 1503 بدأ ليوناردو في رسم لوحته الشهيرة التي تحمل أسرارها مشفرة إلى يومنا "لاجوكوند"، بورتريه ليزا غيراردينى زوجة تاجر فلورانس فرانسيسكو ديل جيوكوندو، الذي طلبها من الفنان، إلا أن نشاطات ليوناردو التشكيلية في الرسم تقلصت بسبب تخصصه في الوقت للبحوث العلمية والتقنية في مجالات الهندسة العسكرية، المعمارية والمائية.

### أول طيران في التاريخ

درس علم النباتات والحيوانات وكان مولعا بالطيور، ظل يتمتع في عظمه حركتها وكيفية طيرانها، ويبحث عن طريقة تمكن الإنسان من الطيران مثل الطيور. كان متأكد بأن الإنسان يستطيع التحليق بشكل ميكانيكي، اخترع آلة تطير جريها برقعة مساعده توماسو ماسيني بالقرب من فلورانس محققا أول طيران في التاريخ.

وافق ليوناردو على طلبية جاءت من جمهورية فلورانس من أجل إنجاز أكبر رسم جداري داخل قاعة المجلس الكبير لقصر فيثيو، احتفالا بانتصار معركة أنغاري سنة 1440 على ميلانو.

كانت تلك الفرصة الوحيدة التي يلتقي فيها دافينشي مع أكبر منافس له في عصر النهضة، مايكل أنج، الذي تربطه علاقات سيئة معه. فقد كلف أيضا برسم مماثل على الجدار المقابل لتمثيل معركة "كاسينا".

لكن للأسف لم ير أي عمل منهما النور وذهب كل فنان من جهته، مايكل أنج سافر نحو روما بعد إنجاز الأرضية الزرقية فقط، بينما استدعي ليوناردو سنة

● كان ليوناردو دا فينشي متعدد المهارات ببراعة مذهلة لمس من خلالها كل الميادين: من الطافات المائية إلى الهندسة المعمارية، ووضع بصمته في كل القطاعات، مزج بين رغبته المتضاربة وموهبته الفائقة، ولا تزال لحد اليوم الآلاف من دفاتره الغامضة تحت المجر، تنتظر تفكيك شفراتها وتحليل ألغازها لما تحملها من اختراعات مستقبلية.

لم يكن لأي فنان آخر في عصره أعمال تحمل أسراراً ما زالت ليومنا هذا تثير اهتمام المحللين من أهل الاختصاص وتسلل لعب الفنانين، لما تحاكيه العشرات من لوحاته الفنية المنجزة في مقدمتها "لاجوكوند". موهبته المتعددة الأوجه في حياته: فنان، مهندس، رجل علوم بكل إقتان، جعلت رعاة فنون النهضة الإيطالية والفرنسية يتسابقون على خدماته، بالرغم من المعاملة التي شهدت على طبعه المتقلب وحرصه على الدقة في التصميم. فمن هي هذه الشخصية العبقريّة التي ميّزت عصر النهضة الفرنسية والإيطالية؟ ومن هو ذلك العصامي الذي أدخل العالم بأعماله الفنية والمعمارية؟

**موهبة سنّة الطفولة تجاوزت علمية**  
ولد ليوناردو دا فينشي كشمرة حب بين والده الموفق من العائلات الأرستقراطية الإيطالية بيرو دا فينشي، وكاترينا ابنة فلاح بتوسكان، في 15 أبريل سنة 1452 بمدينة توسكان الصغيرة التي تبعد بمسافة 30 كلم عن مدينة فلورانس.

تلقى تربية بدائية تعلم من خلالها القراءة في سن الرشد، ولم يمنعه ذلك من إشباع فضوله اللامتناهي، فكان كثير الأسئلة حول الرياضيات، كما تعلم العزف على العود، وصناعة الفخار داخل القرن العاشر.

انتقل بعدها سنة 1468 إلى فلورانس رفقة والده الذي فضل نقل عائلته إلى مدينة لي ميديسيس التي عرفت آنذاك عصرها الذهبي المعماري والفني، الأمر الذي حفّز والد ليوناردو الموهبة المبكرة والذوق الفنون على تقديم رسومات ابنه أمام أحد الفنانين البارزين بمدينة فلورانس، وهو فيرونشيو، فانهبر برسومات الشاب الذي لم يكن يتجاوز عمره 17 سنة، ليدخل على إثرها ورشته الأولى سنة 1469 حيث تلقى تكويناً منقطع النظير بالنظر إلى موهبته الفائقة في العديد من القطاعات وعبقريته الملموسة في فن تنظيم الحفلات.

### 10 سنوات كمساعد لأشهر فنان

**النهضة الإيطالية**  
قضى ليوناردو دافينشي 10 سنوات داخل ورشة فيرونشيو كمساعد له، رسم خلالها بعض الأعمال البديعية، أشهرها لوحة "لاتونسيمون" (البشارة) التي تحكي التفاصيل المتعلقة بتبشير سيدنا جبرائيل للعداء مريم بمعلمها سيدنا عيسى عليه السلام دون أن يسميا بشر.

وقع أول بورتريه له خاص بإحدى الفتيات المنحدرات من عائلة راقية بمدينة فلورانس، جينيفيرا بينشسي، وراء شجيرة العرعار، لوحة "جينيفرية" نسبة للفنان، تلها اللوحة التي شارك فيها معلمه فيرونشيو "حقل تعميد سيدنا عيسى عليه السلام داخل الكنيسة"، وهو العمل الفني الذي أدخل معلمه وجعله ملتقيا بأن التلميذ تعدى الأستاذ، تاركا للوحة لتلميذه من أجل إتمامها، مودعا الرسم بصفة نهائية ليتفرغ للحث.

في سنة 1481 تلقى ليوناردو دافينشي أكبر وأول طلبية باسمه عقب تسجيله باتحاد الرسامين في مدينة فلورانس، صمم إثرها لوحة مزخرفة لدير سان دوناتو يسكوبيتو بالقرب من مدينة فلورانس، تحت تسمية "لادوراسيون دي ماج"، ولم يتأخر ليوناردو في نيل إعجاب لوران أو مانيفيك، سواء في عمله كمرّين أو موهبته كعازف موسيقي.

### دا فينشي الدبلوماسي

بعد مرور عام كسب ليوناردو دافينشي سنة 1482 ثقة رعاة الفنون، ما دفعهم إلى تكليفه بمهمة دبلوماسية استهدفت تقوية الوفاق كبادرة سلام مع حاكم ميلانو لودوفيكو سفورزا الملقب "كو مور"، أعمل على إثرها عمله "لادوراسيون دي ماج" الذي أكمل 15 سنة فيما بعد على يد فليبيو لوبي. عرض الفنان والمهندس دا فينشي خدماته المدنية والعسكرية على حاكم ميلانو بعدما أسمعهم عزفا على فيثارة كيرّ الفضية

رسم مجالس تشريحية بدقة توضيحية غير مسبوقة، بعدما كان قد بدأ تكوينه في سن مبكرة في علم التشريح المفروض على كل طلبة معلمه الأول فيرونشيو بفلورانس.

### فرانسوا الأول يمنح اسما شرفيا لليوناردو دا فينشي

بقي معزولا تعلى له مهام صغيرة فقط، فقد مرّ ليوناردو بفترة إحياء عصيبة، وجد ملجأ له في الهندسة المائية حيث سخر كل مجهوداته في البحوث النظرية من أجل مشروع نزع المياه من مستنقعات "بوتين". وبعد وفاة جوليان دي ميديسيس سنة 1516، قبل ليوناردو دعوة ملك فرنسا فرانسوا الأول حاكم ميلانو الجديد عقب انتصاره في معركة مارينون، بعد أن سبق أن التقي معا سنة قبل ذلك في بولوني. بدأ ليوناردو حياة جديدة في عمر 64 سنة بمنحة سنوية قدرت بـ 1000 كغوس شبيهة براتب أفراد العائلة الحاكمة، سكن الفنان قصر كلولوسيه المهدى من قبل فرانسوا الأول والقريب من القصر الملكي أمبواز حتى يتمكن من إنجاز مشاريع ملك فرنسا.

واصل ليوناردو في تنظيم حفلات ملكية وعروض فخمة داخل ساحة فرانسوا الأول، وفي ماي 1518 نظم الفنان حفل زفاف ابن شقيق البابا ليون العاشر، لوران الثاني، والد كاترين دي ميديسيس فيما بعد، مع مادلين دي لا تور دوفيري قرية فرانسوا الأول. أعد عرضا استثنائيا بمؤثرات خاصة شبيهة بالخدع السينمائية، ليحضر بعدها بأسابيع حفلا مذهلا على شرف إقامة فرانسوا الأول بقصر كلولوسيه، في مزج مذهل لليلة في ليلة بفضل نظام إضاءة دكي ببراعة فائقة برسوم كوسموس على لوحات كبيرة أنهلت فرانسوا الأول.

طلب منه إنجاز قصر بمدينة رومورنتين من أجل أن تسكنه والدته لوييز دي سافوا، تصوره ليوناردو مشروعا ضخما يجعله قصرا مدينة بعدد راقعة ومسالك مائية مذهلة، لكن ككل مرة لم ير ذلك المشروع النور، لكن هذه المرة خانت صحته وتغلبت عليه القدرة الإلهية.

**رحيل ليوناردو بقصر كلولوسيه**  
أحس ليوناردو بقدوم الموت بعد شلل يده اليمنى، ما دفعه إلى تحرير وصيته شهر أبريل 1519. ترك كل مخططاته لاصديقه وتلميذه فرانسيسكو ميلدي، كما طلب بأن يدفن في أمبواز. رحل عبقري النهضة ليوناردو في 2 ماي 1519 عن عمر ناهز 67 سنة، تاركا وراءه فرانسوا الأول في حزن عميق بعد فقدان من كان يلقيه "أبي".

ن. ث



1506 من قبل حاكم ميلانو الفرنسي شارل دومبواز للاستفادة من خدماته العبقريّة.

### أول عملية تشريح جثة

خصص دا فينشي قسما كبيرا من حياته للقيام بمجموعة من البحوث فيما يخص علم التشريح الذي تطور في الفترة الممتدة بين سنتي 1507 و1508. أقدم على أول عملية تشريح على جثة شيخ قارب 100 سنة،

